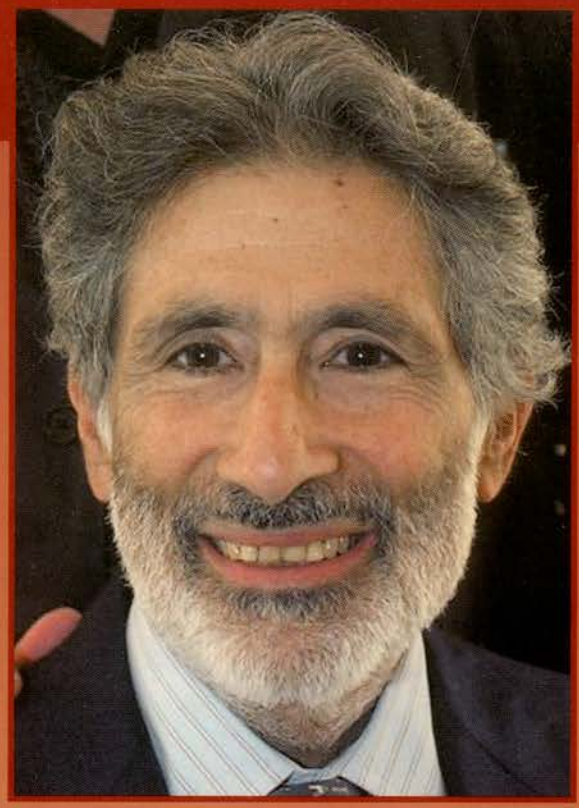

برحيل إدوارد سعيد تَخْسر الشجاعةُ الأخلاقيةُ واحدًا من أبرز أبنائها البررة. فلم يكن إدوارد سعيد مناضلاً في سبيل فلسطين والمظلومين في العالم كافةً وفي الوطن العربيّ بشكل خاصّ فحسب، بل كان أهمَّ ما فيه جرأتُه على قول الحقيقة غيرَ هيّاب في وجه جميع السلطات السياسية والعسكرية والدينية والاجتماعية والنقدية الأدبية. كان حاضرًا دائمًا، يخافه العنصريون والمستسلمون ومسّاحو الجوخ. لسانُه أسلطُ من كلّ السلطات، وقلمُه لا ينفكّ ينكأ في الأورام الخبيثة، وكلُّ ذلك بفضل ثقافته الموسوعية وحسِّه النقديّ الإنسانيّ.

عزاؤنا في مجلة الآداب ودار الآداب أنّ الشعب الفلسطينيّ لن يَخْذل انتفاضتَه، وأنّ أفكارَ إدوارد سعيد ستظلّ مشعّةً في ملايين العيون والأفئدة ضدّ الاستعمار والاستيطان و«السلام» المزيّف، ومن أجل عالمٍ لا يَعْترف بحدودٍ ولا موانع.

يَصْعب القولُ لمحبّي إدوارد وقرّائه «العوض بسلامتكم.» لا عوض عن إدوارد بشيء ولكنّ أقرب ما قد يكون إلى «العوض» هو أن يسعى كُلٌّ منّا إلى ممارسة شيء من المُثُل والقيم التي دعا إليها ومارَسَها حتى اللحظة الأخيرة.

الآداب

إدوارد سعيد باقٍ... بشجاعته وقِيَمِه